ديان ويوسف الموغي وابا ايبن يحاولون اسقاط الحكومة . وضم المفدال سيحول دون نجاحهم » (دافار ، ١٩٧٤/٩/٢٤) .

كذلك اتخذ شباب الاحرار المستقلين الموقف نفسه ، فقد « وافقت الاغلبية في ادارة الحزب على اقتراح رابين حول ضم المفدال ، واما كتلة الشباب في الحزب فقد طلبت تأجيل النقاش » (معاريف ، ١٩٧٤/١٠/١١) . كذلك وقفت جماعة من نواب حزب العمل ضد ضم المفدال ، وبرز فيها يتسحاق بن اهرون ، اريه اليعف ، يوسي سريد، استر هرليتس ،شالوم ليفين ، عوزي فاينرمان ، موشي كرمل وعادي اموراني (معاريف ، ٧/٢٤/ ١٩٧٤) . واما بالنسبة لحركة حقوق المواطن ، بزعامة شولاميت الوني ، فقد عارضت الاغلبية فيها انضمام المفدال ، ثم استقالت الوني من الحكومة عندما تم ذلك .

أما الاسباب التي قيل أنها دفعت كل هؤلاء الى معارضة دخول المفدال الحكومة فقد كانت عديدة ، واهمها : ان انضمام المفدال سيقوي جناح الصقور داخل الحكومة ، ثم تأييد المعارضين للمطالبة بفصل الدين عن الدولة ، ولاعتقادهم ان حكومة رابين ثبتت بدون انضمام المفدال . ومع ذلك وافقت الاغلبية في احزاب الائتلاف ، بعد التنازلات التي قدمتها زعامة المفدال ، على دخوله الحكومة . ويبدو ان مخاوف رابين من امكانية اسقاط الحكومة بواسطة ديان كانت اهم دافع لذلك ، « فقد قال رابين لكل من قادة مبام والاحرار المستقلين انه يخشى من اسقاط حكومته بواسطة ديان . وقد ساعده ديان نفسه في اقناعهم برأيه هذا ، عندما وقع على وثيقة ليكود [الداعية الى عدم الانسحاب من اي جزء من الضفة الغربية] ... » (ران كسليف — هآرتس ، ١٩٧٤/١٠/١) .

وكانت نتيجة هذه المعركة ان وافقت الاغلبية في احزاب الائتلاف ، ما عدا حركة حقوق المواطن، على ضم المفدال ، وفي ١٩٧٤/١٠/٣٠ صادق الكنيست بأغلبية ٥٩ عضوا ضد ٥٢ عضوا على دخول المفدال الى الحكومة . وكانت الاحزاب التي صوتت مع ضم المفدال : المعراخ (تجمع العمل ومبام) والمفدال والاحرار المستقلين . أما الاحزاب المعارضة فكانت ليكود وراكاح وحركة حقوق المواطن وموكيد . وامتنع كل من زفولون هامر ويهودا بن مئير (المفدال) وآرييه اليعف (العمل) من التصويت . ولم يحضر الجلسة كل من ديان وسابير وايبن ، الذين كانوا في خارج البلاد (دافار ، ١٩٧٤/١٠/٣١) .

وقبل ذلك اجتمع شباب المفدال وقرروا رفض انضمام حزبهم الى الحكومة ورفضوا الاقتراح بتعيين احد زعمائهم وزيرا . وهكذا أصبح يتسحاق رفائيل وزيرا للاديان ويوسف بورغ وزيرا للداخلية وميخائيل حزاني وزيرا للشؤون الاجتماعية (دافار، ١٩٧٤/١٠/٣١) . وكانت الطريقة التي دخل بها المفدال الحكومة دليلا واضحا على ان الصراع داخل الحزب لم يصل الى نهايته فحسب ، وانما اتخذ شكلا اكثر خطورة .

اسقاط الزعامة التقليدية او الانفصال

يعتقد زفولون هامر ان زعامة حزبه التقليدية، بمواقفها وسلوكها ، تسيء الى الحزب « فبعد ان كان تمثيلها السياسي ١٠ ٪ اصبح الان ٨ ٪ فقط . هذا مع ان قوته في مجال التعليم والتربية الدينية تصل الى نسبة ٣٠ ٪ » (يديعوت أحرونوت ، ١٩٧٤/١٠/٩) . ويبدو ان هامر وزميله بن مئير يعتقدان ان حركة المتدينين القوميين تواجه أزمة قيادة ولا تكن الاحترام لقادة مثل يتسحاق رفائيل ويوسف بورغ ، ومن هنا يأمل الشباب بأن يصبحوا البديل للزعامة التقليدية بعد اسقاطها واحتلال مواقعها .

لقد اتضح من مواقف شباب المفدال ، بعد انضمام زعامة الحزب الى الحكومة الائتلافية ، انهم وضعوا نصب اعينهم هدفين ، اولهما تأسيس حركة منظمة داخل وخارج المفدال ، تعمل — مستغلة أجهزة الحزب ومؤسساته — على اسقاط الزعامة التقليدية ، وبالتحديد يتسحاق رفائيل ويوسف بورغ . أما الهدف الثاني فهو الاعلان — ان لم ينجحوا في اسقاط الزعامة التقليدية ، قبل اقتراب موعد الانتخابات القادمة للكنيست التاسع التي يفترض ان تجري سنة ١٩٧٧ — عن تأسيس تنظيم سياسي ديني جديد ، بموازاة المفدال آملين أن يكون اقوى منه ، ويخوضون معركة الانتخابات القادمة بشكل مستقل .